

241 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما تسليما كثيرا. اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في صف الفتاوى من المجلد الرابع - 00:00:00

في صفحة خمس وستين ولهذا كان الشيخ ابو عمرو بن الصلاح يقول فيما رأيت به خطه فيما رأيت به خطه ابو حامد كثر القول فيه ومنه. فاما هذه الكتب يعني المخالفة المخالفة للحق. فلا يلتفت اليها. واما الرجل - 00:00:20 فيسكت عنه ويفوض امره الى الله. هذه قاعدة عظيمة في الحقيقة يعني الناس اللي او الائمة او العلماء الذين غلبت حسناتهم واحسانهم مناقبهم على اخطائهم او تكون الاخطاء يظهر انها غير مقصودة. ليست بدعية مقصودة مثل الاخطاء الباطنية واخطاء بالعربي وابن سينا وابن رشد والفارابي ابن رشد - 00:00:40

صباح الخير وكذلك امثالهم ممن عرفوا بالنزعة الباطنية الخالصة حتى لو احسنوا ينبغي ان نحمل الامر على اصلهم اما الائمة الذين اما ان يكون رجعوا رجعة مجملة مثل كثير من ائمة المتكلمين واصحاب النزعات الفلسفية كما ذكرناهم - 00:01:06 الدرس الماضي. هؤلاء يحسن الظن فيهم ويأمرهم الى الله عز وجل. لكن كلامهم يلزم ميزان الشرع. بمعنى انا لا نقبل آآ كثير ما قالوه وما خالفوا فيه الحق. ولا يلتفت الى قول فيما خالف الحق ولا يبرر كما يفعل كثير من الكتاب. ما يبرر - 00:01:27 وهم يسكت عنهم وربما يكون من المعاصرين الان كثير من المخطئين من سيد قطب وغيره هؤلاء عندهم تخليط والمودودي اه طائفة من تعلقت بالاجيال وكان لهم تراث فيه خير وفيه شر او فيه اخطاء وفيه صواب فهم يحملون على نياتهم لان رأينا - 00:01:47 قبولاً لهم واثر طيباً لكن اخطائهم لا تسلم. وتنقد بأسلوب ليس فيه ظلم ولا عدوان. ويحذر منها اذا كانت اخطاء منها كبيرة مثل بعض اخطاء سيرة قطب. لكن هم لا نتكلم في مصائرهم - 00:02:07

ما امر من الله. نعم في هذا من المصائب والمعاصي يعني سيد قطب هو بالذات اصبح الان يعني معقد امتحان للخلق امتحان يترتب عليه ايضاً مواقف ويترتب عليه احيانا آآ الحرمان من المصالح وحقوق وقوع في ظلم وعدوان واستعداد السلطان - 00:02:22 هذه لا شك انها من من البدع التي نهى عنها السلف. قد بعضهم يستدل بمفردات كلام للسلف. في الماضي التحذير من اناس معينين مثل تحذير بعض السلف من ابي حنيفة حتى بعد موت وفاته - 00:02:50

لكن اقول هذه المفردات ليست هي المنهج. هذا مهم جدا يعني لو وزناها اخذناها مجموع ما صدر عن العلماء. الساكتون هم الاكثر عن الكلام في ابي حنيفة او الذين تكلموا وانصفوا كذلك هم الاكثر - 00:03:07

الذين اعتبروه عالماً واعتبروا خطاه زلة هم الاكثر. يبقى الذين تكلموا في كلاما جارحا فهذه المنهج قد يكون اجتهاد خاطئ وهو الغالب. قد يكون لملازمات معينة جاءت جاءت العالم يستفز ويضطر يقول كلام لحماية - 00:03:23

شحات عقولهم او يكون احيانا ايضاً نوع من الظلم غير المقصود او الظلم الظلم الذي يحدث من بعض الناس لبعض حتى وان كانوا ائمة وكبار غالبا يكون من غير الاقران اما بعد بعد هؤلاء الائمة. يعني بمعنى الا نفترض انه يحدث ظلم يعني بعض - 00:03:43 العلماء ليسوا معصومين. قد يكون منهم شيء من آآ الموقف الشخصي ونحو ذلك لكن هذا نستبعده نجعله اخر احتمال. تبقى

الاحتمالات الاخرى نعم مشكلة احسن الله اليك شيخ حينما تقول مثلا الامام مثلا هذي ربما - [00:04:06](#)

اجتهاده يقول من انت؟ تأتي تقول ان الامام فلان مثلا اخطأ في اجتهاد في هذه المسألة هذي لها ضوابط. اذا كان خطأ واضح ما احد قائل من انت. مثل الانكار على مثل بعض يعني عدم مثل مثل انكار مثل ابو حنيفة رحمه الله يستدل مثلا - [00:04:22](#)

حينما ينكر على شخص يقول قال الامام فلان مثل على الامام فلان حينما يقول يعني هذا امام الضابط فيه المنهج العام للائمة دائما المنهج العام تستقرأ وتجده واضح. يبقى الخروجات ذي لها تفسيراتها. نعم. ومقصوده انه لا يذكر بسوء - [00:04:40](#)

لان عفو الله عن الناس والمخطئ وتوبة المذنب تأتي على كل ذنب. وذلك من اقرب الاشياء الى هذا وامثاله ان مغفرة الله بالحسنات منه ومن غيره. وتكفيره الذنوب بالمصائب تأتي على محققى الذنوب. فلا يقدم الانسان على انتفاء ذلك - [00:05:00](#)

في حق معين الا ببصيرة. لا سيما مع كثرة الاحسان والعلم والعلم الصحيح. والعمل الصالح والقصد الحسن هو يميل الى الفلسفة لكنه اظهرها في قلب التصوف والعبارات الاسلامية. ولهذا فقد رد عليه علماء المسلمين حتى - [00:05:20](#)

اخص اصحابه ابو بكر ابن العربي فانه قال شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج منها فما وقد حكى عنه من القول بمذاهب الباطنية. ما يوجد ما ما يوجد تصديق ذلك في كتبه. ورد عليه ابو عبد الله - [00:05:40](#)

ازرنى في كتاب في كتاب افردته. ها ابراهيم انت شدتها؟ والله كاني هالمنزلي. هذا هو المشهور. نعم. ورد عليه ابو عبد الله المازني في كتاب افردته ورد عليه ابو بكر الطرطوشي ورد عليه ابو الحسن الملغاني رفيقه. رد عليه كلامه في مشكاة الانوار ونحوه. ورد عليه

الشيخ ابو البيان - [00:06:00](#)

ابو عمرو ابن الصلاح وحذر منه وحذر من كلامه في ذلك. وهو ابو بكر. وهو ابو بكر هو وابو زكريا النووي وغيرهما ورد عليه ابن عقيل وابن الجوزي وابو محمد المقدسي وغيره. هي تنطق النووي والنووي. تنطق - [00:06:28](#)

نعم. وهذا باب واسع فان الخارجين عن طريق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان لهم في كلام الرسول ثلاث طرق في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث طرق. طريقة التخيل وطريقة التأويل وطريقة - [00:06:48](#)

تجهيل فاهل التخيل هم الفلاسفة والباطنية. الذين يقولون انه خيل اشياء لا حقيقة لها في الباطن. وخاصة النبوة النبوة عندهم التخيل. العبارة فيها نقص نعم على اي حال خير الاشياء ماشي. نعم هو آآ هذا ظاهر لو نظرت الى - [00:07:08](#)

لا حقيقة لها بالباطل في البوح كله. الشيخ فصل هذا في في التدميرية مر علينا اكثر من مرة اكثر من مرة لكن هذا مجمل شوي. الفلاسفي والباطنية كل الغيبات يفسرونها على انها تخيلي اللي جاء بها الانبياء - [00:07:31](#)

ورون انه انه الكلام عن الغيبات مثلا عن عن اليوم الاخر عن الجنة عن النار عن حتى عن الله عز وجل انه نوع من قوة عند هذا الانسان الذي هو النبي. يرون ان النبي هذا يحسنه الظن بالانبياء هو انسان صاحب مواهب وعبقري. وله قدرات هذه القدرات وصلته -

[00:07:56](#)

الى انه يعني يتخيل اشياء خارج الذهن. وهذه الاشياء يضع لها قواعد الاصول. يربط الناس بها من ضبط العامة. ولذلك يسمون الانبياء شاشة العامة. واللي يسمونهم العوام واتباعهم ابن عربي الذي صرح بهذا - [00:08:16](#)

في مذهب وهو مذهب الباطنية والفلاسفة يرى انه اه يعني هؤلاء الانبياء واتباعهم ما هم الا عوام. لا يدركون الحقيقة. وما عندهم ما هو الا قوة تخيل قوة التخيم هذا يجعلهم يرسمون منهج يضبطون به السلوكيات العامة يربطونهم برب له اوصاف يربطونهم

بالوعيد والوطن - [00:08:36](#)

اعد على اعتبار ان هناك جنة ونار. من اجل ضبط سلوكيات البشر. يعني الاصل لا يوجد. على كلامها. الاصل هم يقولون حقائق مختلطة ليست متميزة فقط تسير حياة الناس. نعم. هذا المذهب طبعا وراءه مدارس. بس هذا المجمل كانه - [00:09:00](#)

الان يبسطنا هنا في هذا الامر اشباه العوام. بل عوام في هذا الامر وهذولا من التبسيط هم يرون انه آآ يعني آآ كل ما ورد في الشرع مما هو غيبي - [00:09:20](#)

بل حتى الاحكام مبنية على ذلك اللي هو يدور على التخويف الرجاء والخوف وايضا يدور على الغيبات التي اعظمها اسماء الله

وصفاته انه هذا كله قوة تخييل ولا ينبغي عليه حقائق. نعم هل يوجد احد مشهور الان بالقول هذا - [00:09:33](#)

او بالمدرسة هذي في العصر الحاضر. لا يوجد مدرسة سلمان محمد عبده يسمونه الامام وما هو بامام في الغيبيات هذا مذهب

منهجهم بل حتى في غير الجنة والنار حتى في مثلا الجن والشياطين هذه مدرسة - [00:09:51](#)

تقاسموا امور الدين من ضمنها الغيبيات فمثل محمد البهي من كبار اصحاب المدرسة في الغيب يقول مثلا عن الجن في كتابه تفسير سورة الجن ويباع. عندي نسخة منه يقول جن ما في هناك خلق اخر اسمه الجن هذا مجرد تخييل. وهم الجن ما هم الا مستضعف

البشر. اصحاب العشاء - [00:10:11](#)

والفقراء الذين يعيشون تحت درجة الفقر هؤلاء هم الجن. والشياطين هم التجار وكبار ولاة القوم الشياطين في كتابه لا من تلاميذ

محمد البهي اكثر من واحد. في محمد البهي الخولي في عشان بس ما تخطهم - [00:10:33](#)

نعم. وطريقة التأويل طريقة المتكلمين من الجهمية والمعتزلة واتباعهم. يقولون ان ما قاله له تأويلات تخالف ادل عليه اللفظ وما يفهم

منه وهو وان كان لم يبين مراده ولا بين الحق الذي يجب اعتقاده. فكان مقصوده - [00:10:58](#)

ان هذا يكون سببا للبحث بالعقل. حتى يعلم الناس الحق بعقولهم. ويجهتهدوا في تأويل الفاظه الى ما يوافقه قولهم ليثابوا على ذلك.

فلم يكن قصده لهم البيان بيان والهداية والارشاد والتعليم. بل قصده التعمية والتلبية - [00:11:18](#)

هذا من باب الاجزاء هم لا يصرحون بانه لم يكن قصد الشرع الارشاد والتعليم وان قصده التعمية والتلبيس لكن هذا من باب الالزام انه

اذا من باب الالزام. نعم. انه ما بدنا دام يقولون ان الله عز وجل لم يفسر الحق - [00:11:38](#)

تفصيلا وانه جعل ذلك للعقل يقرر ما يشاء فمعنى هذا انهم الناس البشر الجنوا الى التعمية والتلبيس. نعم ولم يعرفهم الحق حتى

ينالوا الحق بعقلهم. ويعرفوا حينئذ ان كلامه لم يقصد به لم لم يقصد به البيان. فيجعلون - [00:11:55](#)

حالة حالهم في العلم مع عدمه خيرا من حالهم مع وجوده. واولئك المتقدمون كابن سينا وامثاله ينكرون على هؤلاء ويقولون الفاظه

كثيرة صريحة لا تقبل التأويل. لكن كان قصده التخييل وان يعتقد الناس الامر على خلاف ما - [00:12:15](#)

وهو عليه. ليه على التخييم؟ لا هم فريق يرد على الآخر. يقول انتم ان قلتم لا نؤول معناته انكم ما خرجتم من ارتباط النص كما يقول

الحديثون نسيت اقول لكم الحديثون كلهم على مذهب التخيير - [00:12:35](#)

المعاصر؟ نعم باطنية وكل يقوم على الرمزية والتخييل لا على التأويل. يعني الاتجاه العام للحدثة والحدثة نبتة باطنية فلسفية.

عبارة عن بحث للفلسفة من جديد تحت شعار ادبي وفكري وهم اهل تخيير فهم على هذا يعني يرون ان التأويل نوع من التلفيق

والخداع - [00:12:51](#)

يقول انتم اذا اذا قلتم بالتأويل بسبب النصوص غير ظاهرة فانتم لستم محقين النصوص ظاهرة لمن اراد ان يقف على القشور

والشكليات النمرون ان اثبات الحق قشور شكلية ويرد بعضهم على بعض يقولون لا ان المقصود بها رموز ولذلك يسمى تفسيرهم

تفسير رمزي والتفسير الاشاري اللي هم الباطني والفلاسفة والصوفية - [00:13:20](#)

كلهم يجتمعون على التخيير هذا بالنسبة لكبارهم. اما عامتهم فهم على التأويل نعم. واما الصنف الثالث الذين يقولون انهم اتباع

السلف. فيقولون انه لم يكن الرسول يعرف ما معنى انزل عليهم - [00:13:46](#)

من هذه الايات ولا اصحابه يعلمون ذلك. بل لازم قولهم انه هو نفسه لم يكن يعرف من ما تكلم به من احاديث صفات بل يتكلم بكلام لا

لا يعرف معناه. والذين ينتحلون مذهب السلف يقولون انهم لم يكونوا يعرفوا معاني - [00:14:03](#)

النصوص بل يقولون ذلك في الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا القول من ابطال الاقوال وما يعتمدون عليه من ذلك ما فهموه ومن

قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ويظنون ان التأويل هو المعنى الذي يسمونه تأويلا وهو مخالف - [00:14:23](#)

طاهر. طبعا التأويل الذي هنا ينفي عن الخلق هو الكيفيات الغيب. باتفاق السنة. ان آآ يعني الاية لابد تؤخذ على قراءتين. اللي هي

قراءة قوله عز وجل. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون - [00:14:43](#)

ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله هذه اية الوقف هذا على الكيفيات والاية التي فيها الوصل وهي وهي

قراءة صحيحة كما تعرفون. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. هذا تعلق بالاثبات - [00:15:03](#)

اسلم افضل او بلا شك لابد لابد من حمل هذا على هالقراءتين الوقف على الصفات نعم والوصل الوقف على الكيفيات والوصل على

الاثبات. اثبات لله. نعم. ثم يكونون. ايوة. ثم هؤلاء قد يقولون تجرى النصوص على ظاهرها - [00:15:23](#)

لا يعلمه الا الله. ويريدون بالتأويل ما يخالف الظاهر. وهذا تناقض منهم. وطائفة يريدون بالظاهر بعض النصوص فقط والطائفتان

غالطتان في فهم الآية. وذلك ان لفظ قل ينتسبون. ينتسبون الى - [00:15:43](#)

الان هم يقولون اهل السنة. يقولون انهم اتباع السنة. ايه هذا كبار المتكلمين. اه اللي عندهم يعني نوعا من الخلط اه لا انون من

التوجه الى علم الحديث من غير تعمق. يعني مثلاً اه نستطيع ان نقول من المتأخرين اذن كلها اولهم - [00:16:03](#)

ثم بعض التلاميذ اهل الحديث في الجملة وان كان ليش من الراسخين في علم الحديث ابن الباقلاني وابن فورك ثم الخطابي. وان كان

خطابي اسلم والبيهقي لكن هؤلاء يأولون وينسبون تأويلهم للسلف وهم يقولون انهم هم اتباع السلف - [00:16:23](#)

وهذا سبب اللبس على الناس الى اليوم. انه تقرأ مثل من فورك او ابن الباقلاني. واقرب منهم الى السلف البيهقي وكذلك من جاء

بعدهم البيهقي والخطابي من جاء بعدهم ينتسبون وينسبون من قبل اتباعهم الى انهم من اتباع السلف في الجملة نعم لكن في

الصفات لا - [00:16:44](#)

نقف ولا نواصل يا شيخ؟ لا اقرأ شوي بس عندنا مقطع لانه بيدخل يا شيخ ايه في تفاصيل؟ ايه بتدخل ايه جزاكم الله خير تعدد

تعدد الاصطلاحات له معانيها. بارك الله فيكم وشكر الله لكم. ولا تنسون الديون اللي على بعضنا. حوث وانا سجلت - [00:17:08](#)

بعضها عندي في الدفتر سجل تسجيل ومتابعة تذكير جزاكم الله خير - [00:17:31](#)